

زاد المسير في علم التفسير

والثاني الرد الجميل قاله الضحاك والثالث الدعاء كقولك عافاك ا قاله ابن زيد وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى با حسيبا .

قوله تعالى وابتلوا اليتامى سبب نزولها أن رجلا يقال له رفاعة مات وترك ولدا صغيرا يقال له ثابت فوليه عمه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله ومتى أدفع إليه ماله فنزلت هذه الآية ذكر نحوه مقاتل والابتلاء الاختبار وبماذا يختبرون فيه ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم يختبرون في عقولهم قاله ابن عباس والسدي وسفيان ومقاتل والثاني يختبرون في عقولهم ودينهم قاله الحسن وقتادة وعن مجاهد كالقولين .

والثالث في عقولهم ودينهم وحفظهم أموالهم ذكره الثعلبي قال القاضي أبو يعلى وهذا الابتلاء قبل البلوغ .

قوله تعالى حتى إذا بلغوا النكاح قال ابن قتيبة أي بلغوا أن ينكحوا النساء فإن آنستم أي علمتم وتبينتم وأصل أنست أبصرت وفي الرشد أربعة أقوال .

أحدها الصلاح في الدين وحفظ المال قاله ابن عباس والحسن